وسمى نفسه باسماء كثيرة واثبتها في التنزيل فقال ولله الاسماء الحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله تسعة وتسعون اسما فتقولون بتعدد المسمى لتعدد الاسامي او تقولون الاسماء تدل على مسمى واحد بنعوت الجلال فان قلت التسميات تتعدد والمسمى واحد فكذلك تقول في الكلام انه واحد لا يشبه كلام المخلوقات ولا هو بلغة من اللغات ولا يوصف بانه عربي او فارسي او عبراني لكن العبارات عنه تكثر وتختلف فاذا قرئ كلام الله بلغة العرب سمي قرانا واذا قرئ بلغة العبرانية او الفارسية سمي توراة وانجيلا كذلك الرب سبحانه يوصف بالعربية الله الرحمن الرحيم وبالفارسية خدا ابرك وبالتركية سوكوي ونحو ذلك وهو سبحانه واحد والتسمية الدالة عليه تكثر وكذلك هو سبحانه معبود في السماء ومعبود في الارض بعبادات وتصورات متباينة وكذلك هو سبحانه مذكور الذاكرين باذكار مختلفة وكذلك الكلام قرا وكتب ونطق بقراءات مختلفة واذكار متباينة وتلاوة وكتابة متباينة وقوله ما تنفدت كلمات الله قيل انما سمى كلامه كلمات لما فيه من فوائد الكلمات ولانه يثوب منها فجاءت العبارة عنه بصيغة الجمع تعظيما وفي قريب من هذا المعنى قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكذلك قوله وانا لنحن نحيي ونميت وكذلك قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله لانه مناب امه وكذلك قوله ونضع الموازين القسط والمراد ميزان واحد وقيل ما تقدمت العبارات والدلالات التي تدل على معنى واحد ما معاني كلامه قلت فهذا ما ذكروه ومن تدبر ذلك علم انه من ابطل العقول وافسد القياس فانهم اوردوا سؤالين احدهما ان هذا يوجب ان تكون التوراة والانجيل وسائر كتب الله تعالى واحدا والثاني ان الرب اثبت لنفسه كلمات ثم جعل الجواب عن الاول ان هذه اسماء الله الحسنى هي متعددة ومتنوعة باللغات والمسمى واحد فكذلك هذه الكتب مع تعددها

وتنوعها

وتنوعها هي عبارة عن معنى واحد ومن المعلوم ان هذا باطل في الاصل المنبني عليه وفي الفرع اما في الاصل فلان اسماء الله الحسنى ليست مترادفة بحيث يكون معنى كل اسم هو معنى الاسم الاخر ولا هي ايضا متباينة التباين في المسمى وفي صفته بل هي من جهة دلالتها على المسمى كالمترادفة ومن جهة دلالتها على صفاته كالمتباينة وهذا القسم كثير ومنه اسما النبي صلى الله عليه وسلم واسما القرآن وغير ذلك وبعض الناس يجعل هذا قسما من المترادف وبعضهم يجعله من المتباين قسما ثالثا قد يسميه المتكافي والمقصود فهم المعنى فاذا قيل الرحمن الرحيم وقيل العليم القدير وقيل السميع البصير فالاول يدل على المسمى بصفة الرحمة والثاني يدل عليه بصفة العلم والثالث بصفة القدرة والرابع بصفة السمع والخامس بصفة البصر وهذه الصفات ليس احدها هو الاخر وهذا مما لا ينازع فيه هؤلاء ولا غيرهم فصفات كل اسم يدل من صفات الرب على ما لم يدل عليه الأخر مع اتفاقها في الدلالة على المسمى نعم وقد يدل الأسم على معنى الأخر بطريق اللزوم فانه يدل على الذات والذات تستلزم جميع الصفات لكن دلالة اللزوم ليست هي دلالة الاسم اللغوية واللزوم انما يحتاج الى معرفة تلك الصفات من غير الأسم فلا يكون الأسم هو الدال عليها واذا كان كذلك فتعدد اسماء الله تعالى تقتضي تعدد المسمى ولكن اقتضى تعدد صفاته التي دلت عليها تلك الاسماء وهؤلاء يزعمون في تعدد الصفات في الجملة ومحققوهم لا يقولون انها محصورة بعدد بل يقولون هذا الذي علمناه وقد يكون له من الصفات ما لا نعلمه واذا كانت معاني الاسماء متعددة وان كان المسمى واحدا لم يكن هذا تقطيعا لما اداه عامة من تكثر العبارات مع اتحاد المعنى المعبر عنه واما اختلاف الأسماء باللغات العربية وغيرها من الالسن فهذا على وجهين تارة تكون الأسماء العجمية تدل على صفات ليست هي الصفة التي دل عليها الأسم العربي فتكون بمنزلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)